البحث الثامن

حالة سلوك العنف لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

أ د . محمد محمود الخوالدة *

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل المحركة لسلوك العنف لدى طلبة جامعة اليرموك الواقعة في مدينة إربد شمال المملكة الأردنية الهاشمية، واستخدم المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية للإجابة عن أسئلة الدراسة. وصممت لهذه الدراسة أداة علمية خضعت لإجراءات الصدق والثبات. وذلك لمعرفة العوامل الكامنة وراء سلوك العنف الذي يمارسه مجتمع الطلبة، وطبقت هذه الدراسة على عينة من (٤٩٤) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الميسرة من مجتمع الجامعة، وذلك لمعرفة استجاباتهم على أداة الدراسة والتقديرات التي تم وضعها على كل بند، وفق سلم خماسي التدريج، وبعد تفريغ البيانات وتنظيمها وتحليلها وفق التقنيات الإحصائية المناسبة. جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

– يرى الطلبة في جامعة اليرموك أنَّ ممارسة سلوك العنف لديهم في حرم الجامعة وخارجه، يرجع إلى ثمانية عوامل رئيسة، تم تقديرها بدرجة عالية، وهي التي تمثل الرتب الثماني الأولى من أصل (٣٣) بنداً وما يقابلها من عوامل لسلوك العنف تظهر في أرقام البنود: (٢٩ و٣٢ و٣ و٣٠ و٢٦ و٥ و٢ وأخيراً ٣٣)، في أداة الدراسة. وهي تشكل (٢٤،٢٠٪) من بنود أداة الدراسة.

– كما أنهم يرون أن هناك (٢٤) عاملاً يؤدي إلى سلوك العنف بدرجة تقدير متوسطة، وهي تشكل (٧٢،٨٠٪) من بنود الأداة وأن هناك عاملاً واحداً يؤدي إلى سلوك العنف بدرجة تقدير متدنية، وهي تشكل ٣٪ من بنود الأداة.

– ويرى الطلبة في جامعة اليرموك، أن بعض المتغيرات الوسيطة داله إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥) ولها أثر على سلوك العنف وهي: متغير السنة الدراسية، والحالة الاقتصادية، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي (المؤهل).

* كلية التربية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

– يرى الطلبة أن أشكال سلوك العنف التي يمارسها الطلبة هي على الترتيب التنازلي: الشتائم اللفظية، ثم الضرب بالأيدي، ثم الطعن بالسكين، ثم القذف بالحجارة، ثم الضرب بالآلات الحادة، وأخيرا الضرب بالعصا.

– كما أن الطلبة يرون أن الأماكن التي يمارسون فيها سلوك العنف هي على التوالي: حرم الجامعة، ثم الشوارع العامة، ثم داخل الكليات، وأخيراً في قاعات التدريس.

– ويرون أن أفضل الأوقات لممارسة العنف هي: في نهاية ساعات الدوام الرسمي، يليه في أثناء ساعات الدوام الرسمي، وأخيراً في أثناء عطلة الأسبوع.

وقدمت الدراسة مجموعة من المقترحات المرتبطة بالنتائج التي توصلت إليها.

١– مقدمة:

لقد انتشرت حالة العنف بين الطلبة في الجامعات الأردنية في السنوات الأخيرة من العقد الأول للقرن الواحد والعشرين، وأبدى المواطنون – في المجتمع الأردني– أسفهم العميق لما يشاهدونه من سلوك العنف بين الطلبة الشباب في المجتمعات الجامعية.

وأحست القيادات السياسية والاجتماعية والتربوية والأمنية بما يحدث في الجامعات، وأبدت اهتماماً كبيراً في التعرف إلى هذه الحالة، والوقوف على أسبابها ودوافعها الحقيقية، لمعالجتها والمحافظة على المجتمع الأردني من انتشار العنف في بيئته الاجتماعية ومؤسساته التربوية، لأن العنف في المجتمع يقوض تواصل الحياة فيه بين الفئات المكونة له، ويحول دون استمرار التفاعل الاجتماعي فيما بينها. هذا التفاعل الاجتماعي الذي يشكل ديناميكية الحياة في المجتمع، بفضل ما يمثله من منظومة القيم الأساسية التي يحتاجها أي مجتمع إنساني متقدم، لتحقيق غايات كبرى أولها تبادل الثقة بين المواطنين، ويسود التعاطف الاجتماعي في بنية المجتمع، وإشباع حاجات أفراده بآليات بسيطة، وتحقيق الأهداف الفردية والمجتمعية بكل سهولة، وتدعيم سيادة الإرادة العامة في المجتمع لإقامة العدل الاجتماعي فيه، عن طريق تطبيق القانون وتغليب المصالح العامة على الخاصة، وتعميق قيم الانتماء بين المواطنين للمجتمع، والولاء لنظامهم السياسي، حتى تتكامل العناصر الدافعة في المجتمع الإنساني. وقد يستخلص مما سبق أن التفاعل الاجتماعي حالة ضرورية لاستقرار المجتمع، وتدعيم سيادة الروح الجماعية، وضمان قيمة الأمن فيه، وصيانة قيمة الحرية لأفراده، وحماية قيمة العدل الاجتماعي، لتأمين حياة نوعية وإنسانية في النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه.

وقد حاول بعض الباحثين دراسة حالة العنف التي تجري في مجتمع الجامعات الأردنية، واتفق هؤلاء على كثير من النتائج المشتركة، كما أنهم اختلفوا في تفسير هذه الحالة أو الظاهرة، لاختلاف منطلقاتهم الفكرية أو مناهجهم البحثية، أو مقاصدهم الذاتية من هذه البحوث.

كما عقدت ندوات علمية وحلقات بحثية لدراسة ظاهرة العنف هذه بين الطلبة، بناء على توجيهات من القيادة السياسية والسلطة التنفيذية وغيرهم من المسؤولين في الجامعات الأردنية. والقصد من ذلك تشخيص هذه الظاهرة، واتخاذ الإجراءات الفاعلة في التصدي لها. كما اقترحت هذه الدراسات إجراء المزيد من البحوث الجادة للكشف عن البنية التحتية لها، أو الفرضيات التي تنطلق منها هذه الظاهرة، بهدف فهمها بصورة غير تقليدية، والكشف عن البواعث الخفية التي تحرك ظاهرة العنف هذه بين الشباب الجامعي، لعل ذلك يفتح إمكانات مستقبلية للتغير التربوي في البيئات الجامعية.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة أن يدلو بدلوه كغيره في دراسة حالة العنف هذه بين الطلبة في الجامعات الأردنية، إحساساً منه بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والتربوية والانتماء الوطني، بهدف الإسهام في تقديم معلومات صادقة، ومعرفة ذات قيمة مضاعفة تساعد في الكشف عن الفرضيات الخفية التي تحرك الشباب الجامعي لممارسة سلوك العنف في بيئاتهم الجامعية.

وسينطلق الباحث في دراسته هذه لحالة العنف بين الطلبة في الجامعات الأردنية، من بعض الافتراضات التي لم تحظ بالاهتمام في الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة، وهذه الافتراضات هي:

– إن المجتمعات الطلابية في الجامعات الأردنية غير متجانسة من الناحية الفكرية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وإن كل مجتمع طلابي في هذه الجامعات له من الخصائص الفكرية والثقافية والنفسية ما تجعله متبايناً بدرجة ما عن المجتمعات الطلابية في الجامعات الأردنية الأخرى. فالبيئات التي يأتي منها الطلبة إلى الجامعات الأردنية متباينة، بسبب ما تحمله هذه البيئات من فروق في السمات والطبائع والروح الثقافية، وحالات التنشئة الاجتماعية ودوافعهم الإدراكية نحو التعليم الجامعي، كل ذلك قد يؤدي إلى حالات من التباين في مفهومات الطلبة لذاتهم، ومفهوماتهم للأطراف الأخرى التي يتعايشون معها داخل البيئات الجامعية.

– إن الغالبية العظمى من أنماط سلوك العنف، هي حالات من قضايا اعتقادية تفصح عن نفسها على نحو رمزي في الكثير من المواقف السائدة في الثقافة المجتمعية داخل الجامعات وخارجها.

– إن العنف الذي يمارسه الطلبة، هم أحوج ما يكونون إلى توعيتهم وإعادة تربيتهم لتعديل سلوك العنف لديهم بهدف السيطرة عليهم وإعادة تآلفهم مع البيئة الاجتماعية الآمنة من جديد.

– التمييز بين مفهومي العنف والغضب، فالغضب عاطفة انفعالية، في حين أن العنف أحد السبل المستخدمة للتعبير عن الغضب.

ووفقاً لما تقدم، فإن حالة العنف المتكررة بين الطلبة في الجامعات الأردنية، تمثل إشكالية في غاية الأهمية والخطورة، لأنها تهدد القيم الاجتماعية، وتقوض التواصل بين المواطنين عامة، وبين الطلبة في المؤسسات التربوية، وتؤدي إلى خسائر تربوية كبيرة، لذلك فإني سأقوم بدراسة حالة العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك، ثم أتابع دراسة هذه الظاهرة في الجامعات الأردنية الأخرى حين تسمح الظروف الموضوعية في المستقبل.

٢– مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة توضيح العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الداخلة في عنوان الدراسة، وهي: سلوك العنف، وطلبة الجامعات، وارتباط ذلك ببعض المتغيرات. وذلك من أجل الكشف عن الدوافع الخفية التي تحرك حالة العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك، وبصورة أوضح الإجابة عن الأسئلة الآتية:

٢–١– ما العوامل التي تؤدي إلى حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢–٢– ما العلاقة بين حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك، وبين بعض المتغيرات: مستوى المعدل التراكمي للطلبة، والسنة الدراسية للطالب، والوضع الاقتصادي لأسرة الطالب، والمستوى الأكاديمي (المؤهل العلمي للطالب)؟

٢–٣– ما أشكال سلوك العنف الذي يمارسه الطلبة في جامعة اليرموك داخل حرم الجامعة وخارجه من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢–٤– ما الأماكن التي يمارس فيها طلبة جامعة اليرموك سلوك العنف فيما بينهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢–٥– ما الأوقات التي يختارها طلبة جامعة اليرموك لممارسة أشكال سلوك العنف بينهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٣– أهمية الدراسة:

إن نتائج الدراسة هذه، قد يستفيد منها طلبة جامعة اليرموك، وربما طلبة الجامعات الأردنية بشكل عام، والمسؤولون في جامعة اليرموك وغيرها من الجامعات الأردنية الأخرى، فضلاً عن أهميتها بالنسبة للقيادة السياسية، والسلطة التنفيذية، وأجهزة الأمن العام، والقضاة المعنيين بهذا الموضوع، وغيرهم من المعنيين برعاية الشباب وتوجيههم ليكونوا مواطنين إيجابيين في المجتمع الأردني.

٤– أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة هذه إلى تحقيق الأهداف الآتية:

٤–١– التعرف إلى العوامل التي تحرك سلوك العنف لدى الطلبة في جامعة اليرموك.

٤–٢– الوقوف إلى طبيعة العلاقة بين المتغيرات الوسيطة للدراسة، وبين حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك.

٤–٣– التعرف إلى أشكال العنف الذي يمارسه طلبة جامعة اليرموك داخل مجتمعهم الجامعي.

٤–٤– تحديد الأماكن التي يفضلها الطلبة لممارسة سلوك العنف فيها.

٤–٥– بيان أفضل الأوقات التي يمارس فيها الطلبة سلوك العنف.

٥– تعريف المصطلحات:

يمكن تحديد التعريفات النظرية والإجرائية على النحو الآتي:

٥–١– سلوك العنف: هو فعل عدواني متعلم ينطوي على نية في الأذى غير المحتمل المرفوض من قبل المعايير الاجتماعية السائدة (Whittemer, 1997, 75). ويعرفه الباحث بأنه ما يمارسه الطلبة من سلوك يتصف بالعنف تجاه بعضهم البعض داخل الحرم الجامعي أو خارجه، ويتمثل بالكلام اللفظي القاسي، أو الرمزي أو الفعل المؤذي على المستوى الفردي أو الجامعي أثناء المواجهة مع الآخرين.

٥–٢– أشكال سلوك العنف: هي أنواع سلوك العنف الذي يمارسه الطلبة بالقوة المادية والجسدية أو الإكراه الإرادي لإجبار الفرد على القيام بسلوك معين تجاه بعضهم البعض داخل الحرم الجامعي أو خارجه، سواء كان هذا السلوك لفظياً، أم رمزياً، أم فعلياً.

٥-٣- دوافع سلوك العنف: هي المحركات السيكولوجية، أو الاعتقادية أو الفكرية الثقافية أو غير ذلك من عوامل تظهر على شكل رمزي في الثقافة الاجتماعية السائدة بين طلبة الجامعة الذين يمارسون سلوك العنف في حرم الجامعة. وتعرف دوافع سلوك العنف إجرائياً بأنها مضامين البنود التي تمثل المتغيرات التابعة الواردة في أداة الدراسة هذه.

٦- حدود الدراسة:

٦-١- اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة اليرموك والتي بلغ عددها (٤٩٤) طالباً وطالبة من المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٠٩/٢٠١٠م.

٦-٢- تتوقف إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة على المجتمع الأصلي الذي أخذت منه العينة، وعلى العينات الجامعية الأردنية المشابهة له في الخصائص. وعلى الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في البحث.

٧ - الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء، بعض المفاهيم النظرية، إضافة إلى بعض الدراسات السابقة التي تقع في إطار هذه الدراسة.

٧-١- المفاهيم النظرية:

يمثل العنف ظاهرة مجتمعية رافقت المجتمعات الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية، حتى يومنا هذا ولكي نتعرف إلى العوامل التي تحرك ظاهرة العنف، وتوضح بنيتها وتشرح دلالاتها وتعمل على تفسيرها، لا بدَّ من العودة إلى المعاجم اللغوية والفنية لإدراك ظاهرة العنف على المستوى اللغوي والاصطلاحي أولاً.

فالعنف في قواميس اللغة، سلوك ضد الرفق، ويشير إلى العنفوان في مرحلة الشباب، وحينما نقول إن الأب عنف ابنه على فعلة ما مشينة، فإننا نقصد أن الأب قد لامه وقرعه وقسى عليه في الكلام، وعتب عليه وزجره حتى لا يعود إلى مثل هذه الفعلة المشينة مرة أخرى. وكان المعنى اللغوي للعنف سلوك ضد الشفقة والرأفة والرحمة والرفق. قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" (صحيح مسلم، ٢٥٩٣)، في حين أن القوانين الجنائية التقليدية المعاصرة ترى العنف في ممارسة القوة المادية والجسدية أو الضغط النفسي والإكراه الإرادي لإجبار الفرد على القيام بسلوك معين، وكان العنف في التشريعات الجنائية يركز على جسم المجنى عليه وإلحاق الأذى به. في حين أن الفقه الإسلامي يرى العنف في الإكراه أي في ما يقوم به شخص تجاه آخر يقسو عليه دون رضاه واختياره، فإن كان الإكراه مادياً يرتبط بإيذاء الجسد يسمى عنفاً، وعندما يبقى في إطار الضغط النفسي يسمى إكراهاً، أما العنف في سياق المنظور الاجتماعي، فهو الأذى الذي يلحق بالفرد الضرر باللسان أو بالكلمة أو باليد في أثناء المواجهة التصادمية مع الآخرين، وكأن العنف في المنظور الاجتماعي يأتي من إنكار الشخص للآخر، وإلغاء قيمته مقابل الأنا الفردية ونحن الجماعية، أو من حيث هو قيمة تستحق الحياة والتقدير،

بهدف إبعاده عن مركزية التغالب وتحويله إلى تابع أو بإخراجه من حيث هو قيمة تستحق الحياة، بقصد استعباده وتصفيته معنوياً وجسدياً، وفي هذه الحالة، فإن الشخص المعنف، يصبح آلة مطبقة للحاجة العنفية، وجعله مذعناً لصاحب سلوك العنف بالصورة التي يريدها، للتحكم بوجوده واستمراره تحت سيطرته. وقد تكون عملية العنف في السياق الاجتماعي على المستوى الفردي أو الجماعي، وقد ارتبط بالموجات الاجتماعية والمسارات التاريخية التي أسهمت في وجود هذه الظاهرة في البيئة الاجتماعية. وبهذا يكون العنف واقعة اجتماعية تاريخية يتبعها الفرد المتسلط على مستوى الأنا أو ينتجها الفاعل الجمعي للآخرين في غياب أي نظام تفاعلي يقوم على القيم الديمقراطية أو المساواة الإنسانية، ويلاحظ أن العنف في الإطار الاجتماعي ظاهرة معقدة لا تقبل التبسيط.

أما العنف على المستوى الفكري، فنجد أنه وليد معرفة تجريدية قائمة على موروث ذهني جاهز، وقوالب مصممة مسبقاً عن الآخرين. والعنف من حيث هو ظاهرة فردية أو مجتمعية فهو تعبير عن خلل ما في نفس صانعها، على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وإن أي استخدام للعنف والقوة في العلاقات الاجتماعية، تحت كل الظروف يُعدُّ انتهاكاً صريحاً للنواميس الاجتماعية التي حددت نمط التفاعل في العلاقات الاجتماعية (محفوظ، ٢٠٠٦، ٣٦،٢٥)، وإذا اعتقد الشخص الذي يمارس العنف أنه قادر على التعبير عن مداخله وفكره، فانه ينتج قلقاً في الواقع يمثل سلاحاً خطيراً يقوض الكثير من إنجازات الأمة والوطن. ويشكل حالة قلق دائم ومصدر تهديد للتفاعل الاجتماعي والأمن النفسي وتخلق حالة استثنائية غير آمنة تحول دون النماء الاجتماعي والسياسي وتهدد نوعية الحياة في المجتمع. وعندما تنهض الدولة بمسؤولياتها في مواجهة العنف، تنخفض نوعية الحياة في الواقع الاجتماعي وتختفي كل ألوان الطمأنينة والسلام وتسود مظاهر الاضطرابات والأزمات النفسية والأمراض الاجتماعية، وتختفي قيم الأمن والحرية والتسامح والاستقرار.

والعنف لا يأتي من فراغ ولكنه سلوك يرتبط بالثقافة المجتمعية التي تسود في آليات التنشئة الاجتماعية أو التعلم في الوسائط التربوية، لذلك لا بدَّ من معرفة المواطن الثقافية لسلوك العنف، فالثقافة هي العامل الديناميكي الذي يحرك الإنسان في أعماله وسلوكه داخل المجتمع، لهذا فان العنف سلوك تعلمي مكتسب وليس مظهراً من مظاهر الاضطرابات السلوكية التي تعبر عن الغضب.

والعنف سلوك يمارسه الفرد مع الآخرين، دون رادع خلقي أو قانوني أو شرعي ديني، وهو يختلف عن الإرهاب، لان العنف سلوك لمواجهة قضايا آنية، وليس للشخص الذي يمارسه مواقف مسبقة من الذين يتعامل معهم، في حين أن الإرهاب سلوك عدواني يوجه للآخرين لتنفيذ أجندات مسبقة. وقد يكون العنف بسبب العامل الثقافي الديني، حيث يتعصبون ضد التنوع والتسامح ويستخدمون النصوص الدينية لنوازع سياسية، وهكذا يحصل العنف عند هؤلاء الذين يحققون أهدافهم عن طريق القوة والتعسف.

كما أن تغييب الحياة السياسية السليمة والحقوق المدنية في المجتمع، وممارسة الإقصاء، قد تؤدي إلى ظاهرة العنف. ولهذا لا بدَّ من العدل الاجتماعي وحل المشكلات السياسية بعقلانية وتسامح من أجل ضبط العنف، وقد يظهر العنف لعوامل اقتصادية، بسبب تزايد ظاهرة التهميش الاقتصادي، وعدم امتلاك

المواطن ضرورات الحياة، وفقدان الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى أن العوامل الثقافية، التي تعزز الفهم الضيق وتلقين القيم الدينية دون فهم، والتعصب الأعمى للذات وأفكارها، وعدم الاستماع للآخرين قد تعزز ظاهرة العنف بين الناس في المجتمع.

وقد يعتقد البعض أن العنف مسألة فطرية أو طبيعية ويترتب على هذا المفهوم للعنف، ضرورة السيطرة على الأفراد الطبيعيين عن طريق بني جماعة خارجية، حتى يتمكن النظام الثقافي من تشريع العنف وعقلنته واستخدامه ضد الناس العنيفين من حيث هي أداة سيطرة اجتماعية، (Whittemer,1997)، وتحت شعار البقاء الثقافي وبهذا فقد تتمكن الثقافة من إدراج العنف والصراع المدمر تحت عنوان الأمن الثقافي وحماية المواطنين من أنفسهم. ويبدو أن ديناميكية الموت تمثل جزءاً من نظام طبيعي قد يتكرر إذا ما آمن الفرد بغريزة الموت أو بالدافع العدواني أو العنف النظري، ولكن حينما يعترض شخص ما على العنف الفطري وضرورة السيطرة الاجتماعية عليه، فإن تشريع العنف يصبح مشوهاً بوصفه تبريراً مجتمعياً لقيم ثقافية معينة من أنماط العنف.

ولكن التطبيقات المنظمة للردع والسيطرة الاجتماعية عليه، تشتمل على أدوات تنظيم وتدخلات اجتماعية واضحة مثل: الأجهزة القضائية والعسكرية والشرطة المدنية، التي تمثل لَبِنة أساسية في أي ثقافة كي تحافظ على الحدود المناسبة، لكي تحمي الحياة التي تجسد الثقافة وتقوّمها، حيث يتوجب على السلطة الاجتماعية المنظمة أن تشير إلى جملة من الظواهر الاجتماعية والتطبيقات الصريحة والضمنية التي تسيطر على السلوك الاجتماعي الإنساني في أي نظام ثقافي، لأن أنماط العنف ما هي إلا مجموعة رمزية من أشكال السيطرة الاجتماعية المرئية وغير المرئية تجاه العنف رغم الإفصاح عن أثارها والفرضيات الكامنة وراءها في نمط من المعتقدات والمواقف والتصرفات الثقافية. ترى (Whittemer,1997) أن التغير الثقافي والقيم الجديدة قد تؤثر على فهم الذات والسلوك والمواقف والتفاعل الاجتماعي فضلاً عن صياغة النظرية الاجتماعية وتشريع المعتقدات والموروث الثقافي.

وإن الجهات التي تؤمن بأن العنف مسألة فطرية فإنها تشرع لأنماط العنف هذا، وكأن العنف يُعبِّر عن العلاقة، وأن الصدفة تصبح هي المشكلة، وفي هذا السياق يتوجب استيعاب موروث كامل من الكلية والعنفوانية ضمن ثالوث الثقة المكوّن من الأنا والمجتمع والعالم. ويلاحظ أن أنماط العنف، تعتمد على السيطرة من حيث: هي قوة الاستغلال للممارسات الاجتماعية الثنائية، والهرمية والعزلة، وانفصال العقل عن الجسد. وأن أرضية أنماط العنف المتبادلة، تشتمل على عمليات اجتماعية معقدة تولد الثقة والاعتماد على النفس والحرية والمرونة والتفاعلات البدنية، إلا أن العنف يتوافق مع المعتقدات التي تعتمد على الخطاب والممارسات الاجتماعية الناجمة عن سوء التكيف مع الصدمة، مثل: المساواة بين العنف والغضب، ولكن هناك فرقاً كبيراً بينهما، فالغضب عاطفة، والعنف سلوك مكتسب، وأحد السبل للتعبير عن الغضب (Whittemer, 1997). وأن القول بأن ظاهرة العنف مسألة فطرية، تؤدي إلى انهيار الفرق الفاصل بين عاطفة العنف وسلوك العنف، في هذه الحالة يتساوى الغضب والعنف، وتشرع الجماعة للعنف غير الشرعي ويصبح مقبولاً اجتماعياً، فتضطرب الحياة في المجتمع الإنساني. كما أن العنف قد يحصل

نتيجة اصطدام الرغبات مع الأشياء نفسها فيحصل الصراع فيما بينهم ويفقدون رغبتهم ويركزون على بعضهم بعضاً، ولا يرون سمة المحاكاة لتلك العملية، فتعود إلى العنف البشري الذي قد يدمر المؤسسات الاجتماعية في المجتمع ذاته (فرويد، ١٩٨٢، ١٠٧).

ويرى جيرار أن الرغبة تنشأ بالمحاكاة والتقليد، ولكن المحاكاة سمة عامة في السلوك البشري، كما أنها تعمل على الانجذاب نحو الأشياء نفسها، فيؤدي ذلك إلى صراع في هذه الحالة يفقد الإنسان موضوع الرغبة، ويركز الناس على بعضهم بعضاً، فيدخلون في سلوك عدواني يؤدي إلى العنف البشري فالجسدي فالموت، فتدمير المؤسسات الاجتماعية في المجتمع (جيرار، ١٩٦١، ١٠٦).

٧-٢- الدراسات السابقة:

نعرض للدراسات السابقة المرتبطة بدراسة حالة العنف بين طلبة الجامعات، على المستوى الوطني والعربي والعالمي، وننظمها في إطار زماني من الماضي إلى الحاضر.

٧-٢-١- الدراسات العربية:

– أجرى الفقهاء (٢٠٠١) دراسة في الأردن بعنوان: مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا، وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والطلبة، والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة، ودخلها الاقتصادي، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على العوامل المؤثرة في درجة الميل والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا. واعتمد الباحث على أسلوب المسح الارتباطي، معتبراً درجة الميل إلى سلوك العنف متغيراً تابعاً، وطبقت الدراسة على عينة بلغ حجمها (٢٢،٥٪) من مجتمع الأصل، وتوصلت الدراسة إلى أنه ليس إلى متغير الطلبة والحالة الاقتصادية أثراً دالاً إحصائياً في الميل للعنف والسلوك العدواني. وانه توجد علاقة ارتباطية بين الميل للعنف، ومتغير الجنس والمعدل التراكمي وعدد أفراد الأسرة. وأنَّ نسبة الطلبة الذين يميلون للعنف (٢٪) ونسبة الطلبة الذين لا يميلون للعنف (٤٧،٥٪).

– وفي دراسة أخرى أجرتها الرفاعي (٢٠٠٧) في الأردن بعنوان: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة، وتهدف الدراسة إلى توضيح العنف الطلابي في الجامعات، وصوره، وأشكاله والعوامل الكامنة وراء العنف الطلابي، والنظريات المفسرة له، ودور المؤسسات التربوية في علاج هذه الظاهرة، وصممت الباحثة استبيان لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن رفاق السوء والشللية هي من أهم الدوافع لسلوك العنف في الجامعات الأردنية، فضلاً عن سيطرة المحسوبية والواسطة والعصبية القبلية وسيطرة الثقافة العشائرية.

– كما أجرت عبابنة (٢٠٠٧) دراسة في الأردن بعنوان: دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية. تهدف إلى معرفة دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف. وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠٤) طالباً وطالبة، وشكلت ما نسبته (٥٣٪) من مجتمع الأصل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وجمعت البيانات عن طريق استبيان صممته الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم عوامل حالة سلوك العنف الجامعي تتمثل في التفكير العشائري، وعدم الشعور بالمسؤولية وسوء استخدام أجهزة الهاتف

النقال، وتراجع دور الأسرة في رعاية أبنائها، وغياب الرقابة عن التجمعات الطلابية، وضعف الوازع الديني، والتعليم المختلط، وعدم تناسب العقاب مع حالات العنف، والانتخابات الطلابية، والحالة السياسية العامة، والقيام بمظاهرات طلابية واعتصامات دون موافقة عمادة شؤون الطلبة.

– وأجرى الشريفين (٢٠٠٨) دراسة في الأردن عنوانها: قدرة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية. وتهدف إلى معرفة قدرة كل من مستوى الصحة النفسية ومستوى المهارات الاجتماعية وأنماط المعاملة للوالدين على التنبؤ بالميل إلى العنف لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية. وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة الذين تعرضوا للعقاب الجامعي نتيجة اشتراكهم بأعمال عنف داخل الجامعات. وقد توصلت الدراسة إلى أن معامل الارتباط بين العينة الأولى وكل المتغيرات النفسية والاجتماعية والديمقراطية كانت مرتفعة مقارنة بالعينة الثانية. وأنَّ الميل للعنف الكلي ومستوى المهارات الاجتماعية والجنس، هي من أبرز المتغيرات التي تسسهم في التنبؤ بين الأفراد في عينتي الدراسة، وأن أقلَّ المتغيرات تميزاً هو متغير النمط الحازم لصورة الأب. وأنَّ فروق الميلِ للعنف تعزى إلى السكن والكلية والتسلط الأسري.

– وأجرت الصبيحي (٢٠٠٩) دراسة في الأردن بعنوان: العنف الطلابي وعلاقته بالمتغيرات الشخصية لطلبة الجامعات الأردنية، وتهدف إلى معرفة المشكلات السلوكية التي انتشرت في الجامعات من حيث طبيعتها وعلاقتها بالمتغيرات المستقلة الآتية: المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والخلفية الثقافية، والجنس، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي للطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوكات العدوانية تمثلت في الشتائم وإتلاف الممتلكات العامة، والضرب، والدفع، والاهانة. وأن الطلبة الذين ينتمون إلى أسر دافئة، أقل ممارسة للسلوك العدواني من الطلبة الذين ينتمون إلى أسر تمارس العنف.

– وفي دراسة أجراها الفرحان واللوزي (٢٠٠٩) في الأردن حول العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، تهدف إلى استطلاع آراء الطلبة حول عوامل حالة سلوك العنف الطلابي، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٢٩) طالباً وطالبة، وصمم استبيان يقوم على الخيارات، وتوصلت الدراسة إلى أن (٩١٪) من عوامل حالة سلوك العنف تعود للتعصب القبلي والعشائري. وأن الطلبة يرون أن التنشئة الاجتماعية غير السوية، والصدمة الاجتماعية، وعدم معرفة الأسلوب الصحيح للتعامل مع النساء هي من العوامل التي تسبب العنف في المجتمع الطلابي. وأن الطلبة الأكثر التزاماً بالقانون، والاجتماعيين الذين يجيدون إدارة الوقت لا يمارسون العنف، وعادة تتفرد الإناث بهذه السمات. كما أن العنف الطلابي قد يعزى إلى ضعف الشعور بالأمن بين الطلبة، وتخريب الممتلكات العامة، والاستغلال السلبي للإعلام، وتكوين سمعة سيئة عن الجامعة، وترك انطباع سلبي لدى الطلبة الأجانب، وترك سمعة سيئة عن الأردن.

٧–٢–٢– الدراسات الأجنبية:

– وفي دراسة هنري (Henry, 2008) في أمريكا بعنوان: العنف المدرسي بعد حادثة إطلاق النار في مدرسة (Colombine) بالولايات المتحدة، وتهدف إلى معرفة العوامل الحقيقية وراء أحداث العنف

المدرسي، وتوصلت الدراسة إلى أن السياسات التي تحاول معالجة المشكلة ركزت على الكشف الدقيق لحالات العنف. ومحاولة اتخاذ التدابير الوقائية للحيلولة دون وقوع المزيد منها من خلال فرض وقاية مكثفة على سلوكات الطلبة. وما زال هناك إهمال في العلاقة بين الطلبة وأولياء الأمور، وعلاقة الطلبة مع المعلمين والمديرين، وعدم فعالية السياسات التعليمية في معالجة هذه القضايا.

– أما دراسة مروج (Mrug, 2010) والتي أجريت في أمريكا لمعرفة العلاقة بين تعرض الطفل إلى العنف في المدرسة والمنزل والمجتمع وما يعانيه من مشاكل داخلية وخارجية في مرحلة الرشد، وطبقت على عينة تكونت من (٥٦٣) فرداً كان منهم (٧٨٪) من الأفارقة، و(٢٠٪) من القوقازيين، وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أن تعرض الطفل للعنف في بيئته كان له أكبر الأثر في حدوث مشاكل لديه في مرحلة الرشد، منها: التوتر، والإحباط، والعدوان الشديد.

– ودراسة هايز (Hayes, 2010) والتي أجريت في أمريكا بعنوان: سلوك العنف في الحرم الجامعي. وتهدف إلى بيان المؤشرات التي تساعد على التنبؤ بسلوك العنف لدى بعض الطلبة، وبينت البيانات التي جمعت أن (٢٪) من الطلبة يملكون مشاعر الخوف من ممارسة العنف وأن (٨٠٪) من الطلبة لا يملكون مشاعر الخوف عند ممارسة العنف. وأن المؤشرات التي تساعد على التنبؤ بإمكانية ممارسة العنف من الطلبة في المستقبل: ضعف الدافعية نحو التعلم، والتفكير المستمر في الانتحار، ومشاعر القلق، والخوف من الدخول في نوبة قلق هستيرية أمام العامة، والكوابيس، والدخول في نقاش حاد مع الآخرين.

٧–٣– مناقشة وتعقيب:

من خلال قراءة المفاهيم والأفكار التي عرضت تحت الإطار النظري والدراسات السابقة، يتبين أن هناك اختلافاً في مفهوم العنف، فبعضهم يرى أنه ظاهرة فطرية، وبعضهم الآخر يرى أن العنف حالة تعلمية يكتسبها الفرد من ثقافته الاجتماعية بكل ما فيها من نماذج تعلمية. واعتقد بعضهم أن ظاهرة العنف هي حالة تعلمية يكتسبها الإنسان من موروثه الثقافي الفاعل في البيئة الاجتماعية، والعنف يرتبط بحالات الاستقواء والتمرد والتسلط وحالات التعصب الأعمى والتشبث بالتقاليد الموروثة دون رغبة في التغيير، لذلك فإن التشريعات الثقافية قادرة على معالجة سلوك العنف وعقلنته وحماية المواطنين من آثاره، والمحافظة على استمرارية العلاقات الحميمة في البيئة الاجتماعية.

وإن الدراسات السابقة، تناولت سلوك العنف عند الطلبة في الجامعات الأردنية، واستخدمت الدراسات المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية، ولذلك جاءت نتائجها متقاربة، سواء أكانت على المتغيرات التابعة المرتبطة بسلوك العنف، والمتغيرات الوسيطة التي تفحص أثر هذه المتغيرات على حالة العنف لدى الطلبة، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم الدراسة وأسئلتها والمتغيرات المستقلة فيها، وسأستفيد منها في مناقشة نتائج الدراسة عند الوصول إليها، وهذه الدراسة تأتي بالكشف عن عوامل سلوك العنف، وأشكاله والأوقات التي يمارس فيها العنف في الجامعات، إضافة إلى فحص بعض المتغيرات الوسيطة لتتمكن من تفسير هذه الحالة القديمة الحديثة والمعاصرة وهي حالة العنف بين طلبة

جامعة اليرموك، وهذا يعني إسهامها في الكشف عن خطورة سلوك العنف بين الطلبة، والعمل مع الجهات المعنية الأخرى لتطور نوعية الحياة وطبيعة العلاقات الاجتماعية فيها، حتى يبقى المجتمع آلية فعالة للنهوض بالإنسان والمجتمع وحضارته.

٨- الطريقة والإجراءات:

نعرض في هذا الجزء من الدراسة، مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة ومتغيراتها، والمنهجية التي استخدمت فيها، والمعيار الإحصائي الذي اعُتِمدَ للحكم على استجابات الطلبة. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية.

٨-١- مجتمع الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على طلبة جامعة اليرموك للعام الأكاديمي (٢٠٠٩/٢٠١٠)، حيث بلغ عدد الطلبة (٣٣٣٥٣) طالباً وطالبة.

٨-٢- عينة الدراسة:

طبقت أداة الدراسة هذه، على عينة من الطلبة قوامها (٤٩٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الميسرة، حيث تم تحديد أيام معينة للذهاب إلى شعب مختلفة المستويات لأخذ الطلبة الموجودين فيها وبشكل عشوائي، فظهرت النسب المتفاوتة، والجدول رقم (١) يوضح توزيعها وخصائصها.

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة (الطلبة) وفق متغيراتها

المتغيرات	المستوى / الفئة	العدد	النسبة المئوية ٪
السنة الدراسية	أولى	٢٦	٥،٢
	ثانية	١٩٨	٤٠،١
	ثالثة	١٨٨	٣٨،١
	رابعة	٨٢	١٦،٦
	المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠،٠**
الحالة الاقتصادية	مرتفعة	١١٨	٢٣،٩
	متوسطة	٢٩٢	٥٩،١
	فقيرة	٨٤	١٧،٠
	المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠،٠**
المعدل التراكمي	ممتاز	٧٥	١٥،٢
	جيد جداً	١٤٣	٢٨،٩
	جيد	٢٢٣	٤٥،١
	مقبول	٥٣	١٠،٨
	المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠،٠**

المستوى الأكاديمي	بكالويورس	٣٥٤	٧١،٧
	ماجستير	٩٠	١٨،٢
	دكتوراة	٥٠	١٠،١
	المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠،٠**

٨–٣– أداة الدراسة:

صممت أداة الدراسة في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، وأهداف الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها، وتكونت في صيغتها النهائية من قسمين: الأول، ويشتمل على المعلومات الأساسية والمتغيرات، والثاني ويشتمل على بنود أداة الدراسة التي تكونت من (٣٣) بنداً في صيغتها النهائية، وتم قياس استجابة الطلبة على بنود الأداة، وفق سلم خماسي التدريج، وبناءً عليه تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (١٦٥) درجة، وأدنى درجة يحصل عليها المستجيب (٣٣) درجة.

٨–٣–١– صدق الأداة:

ولتكون الأداة صادقة في تحقيق أغراضها، تم عرض مسودتها على (١٥) فرداً من المختصين والمهتمين في هذه الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية وأقسام علم الاجتماع والعلوم السياسية بغرض دراسة صدق الأداة من حيث، صياغة البنود، وملاءمتها وشموليتها لموضوع الدراسة، وأخذ بالتغذية الراجعة من أعضاء هيئة التدريس، وأدخلت الملاحظات المنطقية والموضوعية التي كان يُجْمِعُ عليها أربعة من عشرة، وبعد الإضافة والتعديل أصبحت بنود الأداة التي تشير إلى عوامل سلوك العنف من (٣٣) بنداً.

٨–٣–٢– ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة، استخدم الاختبار وإعادة الاختبار (Test & Retest)، حيث طبقت على عينة عددها (٢٠) طالباً من خارج عينة الدراسة، ورصد الاختبار، وبعد أسبوعين أعيد الاختبار نفسه على أفراد العينة نفسها، حيث كان معامل ثبات إعادة الاختبار (٠،٨٦) وفق معامل ارتباط بيرسون. كما تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي بين البنود باستخدام معادلة "ألفا لكرونباخ" والذي بلغت قيمته (٠،٨٤). وهما معاملين مقبولين لأغراض الدراسة.

٨–٤– المعيار الإحصائي:

للحكم على استجابة الطلبة وتقديراتهم على بنود أداة الدراسة وتفسيراتها تم استخدام المعيار الآتي: من ١،٠٠ – أقل من ١،٥٠ درجة تقدير متدنية جداً، ومن ١،٥٠ – أقل من ٢،٥٠ درجة تقدير متدنية، ومن ٢،٥٠ – أقل من ٣،٥٠ درجة تقدير متوسطة، ومن ٣،٥٠ – أقل من ٤،٥٠ درجة تقدير عالية، ومن ٤،٥٠ – ٥،٠٠ درجة تقدير عالية جداً.

٩- عرض نتائج الدراسة:

٩-١- نتائج السؤال الأول: ما العوامل التي تؤدي إلى حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على كل بند في أداة الدراسة، المتعلقة بالعوامل المؤدية إلى حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية، والنتائج في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة المتعلقة بالعوامل المؤدية إلى حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً وفق متوسطاتها الحسابية

رقم البند	نص البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الرتبة
٢٩	تعليق بعض الطلبة الذكور على الطالبات الأمر الذي يثير التعصب القبلي والعائلي.	٣،٩٦	١،١٠	عالية	١
٣٢	قضايا التحقير والتلفظ بالألفاظ النابية التي يوجهها الطلبة لبعضهم الآخر أثناء التعايش داخل الحرم الجامعي.	٣،٩٠	١،٢٣	عالية	٢
٣	شعور الطلبة بحالة من الإحباط جراء ممارسة بعض الأساتذة للسلوكيات التي من شانها قمع الطلبة أو التسلط عليهم.	٣،٨٦	١،٠٩	عالية	٣
٣	السماح لغير الطلبة بالدخول إلى مجتمع الجامعة لأغراض اجتماعية وسياسية وأمنية وغرامية.	٣،٨٢	١،١١	عالية	٤
٢٦	عدم الاختلاط بين الطلاب والطالبات في مرحلة التعليم قبل الجامعي، ثم الاختلاط المفاجئ فيما بينهما في مرحلة التعليم الجامعي.	٣،٧٦	١،٢١	عالية	٥
٥	ضعف الدخل الاقتصادي لدى معظم الطلبة وعدم تشغيلهم في ساعات الفراغ الناتجة عن نظام الساعات المعتمدة في مجتمع أبوي (الطالب فيه غير مستقل اقتصادياً واجتماعياً ويعتمد على أسرته).	٣،٧٠	١،١٢	عالية	٦
٢	تأثر الطلبة الجامعيين بوسائل الإعلام وما تبثه فضائيات التلفزيون من أنماط عنف مختلفة ورغبة الطلبة في محاكاتها داخل الحرم الجامعي.	٣،٥٩	١،٣٣	عالية	٧
٣٣	ضعف كفايات الحرس الجامعي الحالي في معالجة القضايا التي تحدث بين الطلبة.	٣،٥٧	١،٢٥	عالية	٨
١	عدم إدراك الطلبة للمتطلبات الأكاديمية لنظام الساعات المعتمدة، والانصراف عنه إلى اللهو والفراغ بدلاً من التوجه الأكاديمي والتعلم الذاتي داخل المكتبة.	٣،٤٨	١،١٤	متوسطة	٩
٧	عدم وجود تنظيم سياسي فعال للشباب الجامعي ينظمهم في برامج وطنية فاعلة تفيدهم اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.	٣،٤٧	١،١٤	متوسطة	١٠
٨	عدم وجود نوادي للطلبة توفر لهم مكاناً آمناً لقضاء أوقات فراغهم بنشاطات نافعة تزيد من تفاعلهم الاجتماعي وتحسن من مشاعر الثقة فيما بينهم وتشجع حاجاتهم الخاصة.	٣،٤٦	١،٣١	متوسطة	١١
١٢	إتباع نماذج فكرية تأثر بها الطالب قبل التحاقه بالجامعة.	٣،٤٠	١،٢٠	متوسطة	١٢
٩	عدم استقلال كل من الطلاب والطالبات اجتماعياً، الأمر الذي يسمح	٣،٣٩	١،٣٣	متوسطة	١٣

رقم البند	نص البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الرتبة
	بالتدخل العشائري للدفاع عن بعضهم البعض حين يتعرض احدهم للعدوان.				
٣١	عدم تبني الجامعات لبرامج ثقافية توعوية للتوفيق بين فئات الطلبة القادمين من بيئات اجتماعية متباينة في التنشئة الاجتماعية.	٣،٣٦	١،٢١	متوسطة	١٤
١٠	عوامل ثقافية بسبب التنشئة الاجتماعية السابقة للطالبة.	٣،٢٩	١،١٣	متوسطة	١٥
١٣	حالة الملل التي يشعر بها الطالب في حرم الجامعة.	٣،٢٩	١،٢٨	متوسطة	١٥
٢٠	شعور بعض الطلبة بأنهم يستحوذون على سلطة خفية تحميهم وتخلصهم من نتائج سلوك العنف في الجامعة.	٣،٢٩	١،١٦	متوسطة	١٥
١٨	الشعور بالانتماء القبلي المتميز بالقوة الاجتماعية والسلطة داخل المجتمع.	٣،٢٧	١،١٩	متوسطة	١٨
١٤	عدم قدرة الطالب على التكيف النفسي والاجتماعي داخل مجتمع الجامعة.	٣،٢٢	١،٢٤	متوسطة	١٩
٢٨	عدم إتقان مهارات الحوار والمناقشة في الموضوعات التي تثار بين الطلبة في حرم الجامعة.	٣،٢٢	١،٣٢	متوسطة	١٩
٢١	خضوع المسؤولين في الجامعة إلى صوت الواسطة والمحسوبية التي تحول دون تطبيق قوانين الجامعة على المشاغبين.	٣،٢٠	١،٣٣	متوسطة	٢١
٢٢	عدم تمييز إدارة الجامعة بين وظيفة الحرس الجامعي ووظيفة الأمن الجامعي فالحرس الجامعي مهمته حماية ممتلكات الجامعة من الاعتداء والسرقات والأمن الجامعي مهمته الاستقرار الأمني والاجتماعي والنفسي.	٣،١٧	١،٢٠	متوسطة	٢٢
١٥	عدم تحقيق رغبتي في اختيار موضوع الإختصاص الجامعي.	٣،١٥	١،٣٨	متوسطة	٢٣
١٩	غياب التزام الطلبة بثقافة المجتمع الجامعي وقوانينه وأخلاقياته داخل الحرم الجامعي.	٣،٠٨	١،٢٢	متوسطة	٢٤
٦	تأثر الطلبة بالقضايا السياسية الراهنة وشعورهم باليأس من مواجهتها بسبب حالة الضعف السائدة.	٣،٠٧	١،٢٥	متوسطة	٢٥
١١	مفاهيم وتصورات قبلية مغلوطة يحملها الطالب لأنها أصبحت جزءاً من تصوراته.	٣،٠٦	١،٠٨	متوسطة	٢٦
٢٧	تعرض بعض الطلبة إلى التهديدات المباشرة أو غير المباشرة من قبل الطلبة الآخرين.	٣،٠٤	١،٢٦	متوسطة	٢٧
٢٥	انعكاس التناقضات في البيئات الاجتماعية خارج الجامعة على واقع مجتمع الطلبة داخل الحرم الجامعي.	٣،٠١	١،١٣	متوسطة	٢٨
٢٤	التناقض في إدارة الجامعة بين الولاء لقوانين الجامعة أو التعاطف مع الأفراد المشاغبين لأسباب اجتماعية وسياسية.	٣،٠٠	١،١٣	متوسطة	٢٩
١٦	فشل الطالب في التفاعل الاجتماعي مع زملائه الجامعيين في حرم الجامعة.	٢،٩٤	١،١٧	متوسطة	٣٠
٢٣	تعاطف إدارة الجامعة مع الطلبة المشاغبين لأسباب خفية وعدم تطبيق القوانين الجامعية بحزم وموضوعية.	٢،٨٩	١،٠٨	متوسطة	٣١
١٧	الشعور القبلي المتحيز الذي يجعل بعض الطلبة في حالة استعلاء على الآخرين.	٢،٥٣	١،٣٣	متوسطة	٣٢
٤	تساهل بعض أعضاء الهيئة التدريسية مع الطلبة في تجاوز نسبة الغياب المسموح بها في أنظمة الجامعة.	٢،٣٤	١،٣٩	متدنية	٣٣
-	**متوسط سلوك العنف على بنود الأداة كلها.**	**٣،٣٠**	**٠،٤٥**	**متوسطة**	-

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على العوامل المؤدية إلى حالة سلوك العنف لديهم، قد تراوحت ما بين درجة (متدنية) ودرجة (عالية)، وبمتوسطات حسابية ما بين (٢،٣٤) إلى (٣،٩٦). حيث أعطى الطلبة درجة تقدير عالية، للبنود الثماني الأولى، وتراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٣،٥٩) و(٣،٩٦) وبانحرافات معيارية ما بين (١،١٠) – (١،٣٣) على التوالي، وتشكل هذه البنود الثماني (٢٤،٢٠٪) من أداة الدراسة، في حين أعطى الطلبة درجة تقدير متوسط لبنود أداة الدراسة التي احتلت الرتب من (٩) حتى (٣٢) وهي أربع وعشرون فقرة، وكانت تقابل متوسطات حسابية بين (٢،٥٣) وبانحراف معياري (١،٣٣) وبين (٣،٤٨) وبانحراف معياري (١،١٤) وكانت تشكل (٧٢،٨٪) من بنود الأداة في حين أنهم أعطوا درجة تقدير متدنية لبند واحد فقط هو للبند (٤) في أداة الدراسة واحتلت الرتبة (٣٣)، وكانت بمتوسط حسابي (٢،٣٤) وبانحراف معياري (١،٣٩)، وكانت تشكل (٣،٠٠٪) كما أنهم أعطوا درجة تقدير متوسطة (٣،٣٠) وبانحراف معياري (٠،٤٥) لبنود أداة الدراسة كلها.

كما يتبين من الجدول رقم (٢) أن البنود التي احتلت الرتب الثماني الأولى وبتقدير عالٍ هي ذوات الأرقام: ٢٩ (تعليق بعض الطلبة الذكور على الطالبات) و٣٢ (الألفاظ النابية التي يتبادلها الطلبة). و٣ (شعور الطلبة بالإحباط من سلوك الأساتذة). و٣٠ (السماح لغير الطلبة بدخول الحرم الجامعي لأغراض مختلفة). و٢٦ (عدم الاختلاط في المراحل السابقة مع الجنس الآخر). و٥ (ضعف الدخل الاقتصادي لأسرة الطالب). و٢ (تأثر الطلبة بالعنف في وسائل الإعلام). و٣٣ (ضعف كفايات الحرس الجامعي في التعامل مع الطلبة) في أداة الدراسة.

وأما البنود العشرة الأولى التي أعطاها الطلبة درجة تقدير متوسطة، وهي التي تقابل الرتب من (٩–١٨) وتمثل الأرقام ١ (عدم إدراك الطلبة لمتطلبات الساعات المعتمدة). و٧ (عدم وجود تنظيم سياسي فعال بين الطلبة). و٨ (عدم توافر نواد للطلبة). و١٢ (إتباع الطلبة لنماذج فكرية معينة). و٩ (عدم الاستقلال والنضج الاجتماعي). و٣١ (عدم وجود برامج توعوية وثقافية). و١٠ (التنشئة الاجتماعية السابقة). و١٣ (ما يشعر به الطلبة من ملل). و٢٠ (شعور الاستقواء الذي يبديه بعض الطلبة لأسباب خفية). و١٨ (فشل الطلبة في التفاعل الاجتماعي مع بعضهم بعضاً) في أداة الدراسة. أما البند الذي تم تقديره من قبل الطلبة بدرجة متدنية هي رقم ٤ (تساهل بعض الأساتذة مع بعض الطلبة) في أداة الدراسة.

٩–٢– نتائج السؤال الثاني: ما العلاقة بين حالة سلوك العنف لدى الطلبة في جامعة اليرموك وبين بعض المتغيرات: السنة الدراسية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي للطالب")؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة الكلية والمتعلقة بالعوامل المؤدية إلى حالة سلوك العنف لدى الطلبة، ووفقاً إلى متغير (السنة الدراسية

للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي للطالب")، والجدول رقم (٣) يبين ذلك.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة الكلية والمتعلقة بالعوامل المؤدية إلى حالة سلوك العنف لدى الطلبة، ووفقاً إلى متغير (السنة الدراسية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي للطالب"

المتغير	المستوى الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الدراسية	سنة أولى	٢٦	٣،٠٦	٠،٢٩
	سنة ثانية	١٩٨	٣،٣٢	٠،٤٩
	سنة ثالثة	١٨٨	٣،٣١	٠،٤٢
	سنة رابعة	٨٢	٣،٢٨	٠،٤٣
الحالة الاقتصادية	مرتفعة	١١٨	٣،١٢	٠،٤٤
	متوسطة	٢٩٢	٣،٣١	٠،٤٠
	فقيرة	٨٤	٣،٥١	٠،٥١
المعدل التراكمي	ممتاز	٧٥	٣،٢٦	٠،٣٥
	جيد جداً	١٤٣	٣،٣٢	٠،٤٥
	جيد	٢٢٣	٣،٢٥	٠،٤٨
	مقبول	٥٣	٣،٤٥	٠،٤٢
المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	٣٥٤	٣،٢٨	٠،٤٥
	ماجستير	٩٠	٣،٤٤	٠،٤٧
	دكتوراه	٥٠	٣،١٣	٠،٣٣

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات تقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة كلها، وذلك وفقاً إلى متغير (السنة الدراسية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي للطالب")، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرة دالة إحصائياً، استخدم تحليل التباين الرباعي (Four Way ANOVA)، والنتائج في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين الرباعي لمتوسطات تقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة كلها وفقاً إلى متغير(السنة الدراسية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمعدل التراكمي للطالب، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي للطالب")

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
السنة الدراسية	٢،٣١٥	٣	٠،٧٧٢	٤،٤٢٩	٠،٠٠٤*
الحالة الاقتصادية	٦،٦٩٨	٢	٣،٣٤٩	١٩،٢٢٧	٠،٠٠٠*

للأسرة					
المعدل التراكمي	٢،٨٨٧	٣	٠،٩٦٢	٥،٥٢٥	٠،٠٠١*
المستوى الأكاديمي	٤،٦٧٦	٢	٢،٣٣٨	١٣،٤٢١	٠،٠٠٠*
الخطأ	٨٤،١٣٤	٤٨٣	٠،١٧٤		
المجموع	**١٠٠،٧١٠**	**٤٩٣**			

* دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (٤) ما يلي:

– هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة كلها، تعزى إلى متغير السنة الدراسية للطالب. ولمعرفة اتجاهات هذه الفروق، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والنتائج في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لمتوسطات تقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة كلها، وفقاً إلى متغير السنة الدراسية للطالب

السنة الدراسية للطالب		ثانية	ثالثة	رابعة
	المتوسط الحسابي	**٣،٠٦**	**٣،٣١**	**٣،٢٨**
أولى	**٣،٠٦**	٠،٢٦*	٠،٢٥*	٠،٢٢*
ثانية	**٣،٣٢**		٠،٠١	٠،٠٤
ثالثة	**٣،٣١**			٠،٠٣
رابعة	**٣،٢٨**			

ومن الجدول رقم (٥) نلاحظ أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين تقديرات طلبة (السنة الثانية) وتقديرات طلبة (السنة الأولى)، ولصالح طلبة السنة (الثانية) كما يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقدير طلبة السنة (الثالثة) وطلبة السنة (الأولى)، وكانت لصالح طلبة السنة (الثالثة). وهناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات طلبة السنة (الرابعة) وطلبة السنة (الأولى)، وكانت الاتجاهات لصالح طلبة السنة (الرابعة).

– هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات الطلبة لبنود سلوك العنف على الأداة كلها، وفق متغير الحالة الاقتصادية للطالب. ولمعرفة اتجاهات الفروق في هذا المتغير، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والنتائج في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات تقديرات الطلبة على بنود أداة الدراسة كلها، وفقاً إلى متغير الحالة الاقتصادية للطالب

الحالة الاقتصادية للطالب		متوسطة	فقيرة
	المتوسط الحسابي	**٣،٣١**	**٣،٥١**
مرتفعة	**٣،١٢**	٠،١٩*	٠،٣٩*
متوسطة	**٣،٣١**		٠،٢٠*
فقيرة	**٣،٥١**		

* دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

من الجدول رقم (٦) يلاحظ أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات الطلبة من ذوي الحالة الاقتصادية الفقيرة، وبين تقديرات الطلبة من ذوي الحالة الاقتصادية (المتوسطة والمرتفعة) وكانت لصالح الطلبة (الفقراء)، وبين تقديرات طلبة الحالة (المتوسطة) وتقديرات طلبة الحالة (المرتفعة)، وكانت لصالح الطلبة من ذوي الحالة الاقتصادية (المتوسطة).

– أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥) بين تقديرات الطلبة على بنود سلوك العنف في الأداة كلها، تعزى إلى متغير مستوى المعدل التراكمي للطالب. ولمعرفة اتجاهات الفروق بين هذه المتوسطات، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والنتائج في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية بين متوسطات تقديرات الطلبة لسلوك العنف بينهم على بنود أداة الدراسة كلها، وفقاً إلى متغير مستوى المعدل التراكمي

مستوى المعدل التراكمي للطالب		جيد جداً	جيد	مقبول
	المتوسط الحسابي	٣،٣٢	٣،٢٥	٣،٤٥
ممتاز	٣،٢٦	٠،٠٦	٠،٠١	٠،١٩*
جيد جداً	٣،٣٢		٠،٠٧	٠،١٣*
جيد	٣،٢٥			٠،٢٠*
مقبول	٣،٤٥			

دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

يستخلص من الجدول رقم (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً، بين متوسطات تقدير الطلبة من ذوي مستوى المعدل التراكمي، من جهة، وبين تقديرات الطلبة من ذوي المعدلات التراكمية ممتاز وجيد جداً، وجيد، وكانت لصالح الطلبة من ذوي المعدل المقبول، مقابل المستويات التراكمية الأعلى.

– هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلبة على بنود الأداة كلها، تُعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي للطالب. ولمعرفة اتجاهات تلك الفروق، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والنتائج في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لمتوسطات تقديرات الطلبة على بنود الأداة كلها، وفقاً إلى متغير المستوى الأكاديمي للطالب

المستوى الأكاديمي للطالب		ماجستير	دكتوراه
	المتوسط الحسابي	٣،٤٤	٣،١٣
بكالوريوس	٣،٢٨	٠،١٦*	٠،١٥*
ماجستير	٣،٤٤		٠،٣١*
دكتوراه	٣،١٣		

دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)

يستخلص من الجدول رقم (٨) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي تقديرات طلبة (الماجستير) من جهة وبين متوسطات تقديرات طلبة البكالوريوس وطلبة الدكتوراه، وكانت لصالح طلبة (الماجستير)، وكذلك بين تقديرات طلبة (الدكتوراه) وبين تقديرات طلبة (البكالوريوس)، وكانت لصالح طلبة (البكالوريوس).

٩-٣- نتائج السؤال الثالث: ما أشكال سلوك العنف التي يمارسها الطلبة في جامعة اليرموك داخل الجامعة، وخارجها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والنتائج في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الطلبة على السؤال الثالث أشكال سلوك العنف الذي يمارسونه الطلبة مرتبة وفقاً إلى النسب المئوية

الإجابات على/ سلوك العنف	العدد	النسب المئوية	الرتبة
الشتائم اللفظية	١٧٦	٪٣٥،٦	١
الضرب بالأيدي	١٠٣	٪٢٠،٩	٢
الضرب بالعصا	٣٨	٪٧،٧	٦
القذف بالحجارة	٥٣	٪١٠،٧	٤
الضرب بآلات حادة	٤٥	٪٩،١	٥
الطعن بالسكاكين	٧٩	٪١٦،٠	٣
المجموع	**٤٩٤**	**٪١٠٠**	

يلاحظ من الجدول رقم (٩) أن الطلبة يمارسون ستة أنواع من سلوك العنف داخل الجامعة وخارجها، ووفق استجابات الطلبة فقد احتل سلوك العنف، المتمثل بالشتائم اللفظية الدرجة الأولى وجاء بتكرار (١٧٦) وبنسبة مئوية (٣٥،٦٪)، ثم تلاه في المرتبة الثانية سلوك الضرب بالأيدي، وبتكرار (١٠٣) وبنسبة مئوية (٢٠،٩٪). واحتل سلوك العنف "الطعن بالسكاكين" الدرجة الثالثة، وبتكرار (٧٩) وبنسبة مئوية (٢٠،٩). في حين احتل سلوك العنف "القذف بالحجارة" المرتبة الرابعة، بتكرار (٥٣) وبنسبة مئوية (١٠،٧٪). واحتل سلوك العنف "الضرب بآلة حادة" المرتبة الخامسة وتكرار (٤٥) وبنسبة مئوية (٩،١٪). في حين احتل سلوك العنف "الضرب بالعصا" المرتبة السادسة وجاء بتكرار (٣٨) وبنسبة مئوية (٧،٧٪).

٩-٤- نتائج السؤال الرابع: ما الأماكن التي يمارس فيها طلبة جامعة اليرموك سلوك العنف فيما بينهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟.

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الطلبة على السؤال. والنتائج في الجدول رقم (١٠).

الجدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الطلبة على الأماكن التي يمارسون فيها سلوك العنف، مرتبة وفق النسب المئوية

الاستجابات على الأماكن	العدد / التكرارات	النسب المئوية	الرتبة
قاعات التدريس	٣	٠،٦٪	٤
داخل الكليات	٩٠	١٨،٢٪	٣
داخل الحرم الجامعي	٢٢٨	٤٦،٢٪	١
داخل الشوارع العامة	١٤٩	٣٠،٢٪	٢
المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠٪**	

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن الطلبة يعترفون بأنهم يمارسون العنف في أماكن مختلفة، واحتلت ممارستهم للعنف داخل حرم الجامعة المرتبة الأولى وجاء بتكرار (٢٢٨) وبنسبة مئوية (٤٦،٢٪)، ثم ممارستهم للعنف في الشوارع العامة المرتبة الثانية، وجاء بتكرار (١٤٩) وبنسبة مئوية (٣٠،٢٪)، أما ممارستهم لسلوك العنف داخل الكليات، فاحتل المرتبة الثالثة، وبتكرار (٩٠) وبنسبة مئوية (١٨،٢٪)، وأخيراً جاء ممارستهم لسلوك العنف داخل قاعات التدريس في المرتبة الرابعة، وبتكرار (٣) وبنسبة مئوية (٠،٦٪).

٩-٥- نتائج السؤال الخامس: ما الأوقات التي يختارها طلبة جامعة اليرموك لممارسة أشكال سلوك العنف بينهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأوقات التي يمارسون فيها سلوك العنف بينهم، والنتائج في الجدول رقم (١١).

الجدول رقم (١١)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأوقات التي يمارسون فيها سلوك العنف بينهم

الإجابات على أوقات سلوك العنف	العدد / التكرارات	النسب المئوية	الرتبة
أثناء ساعات الدوام الرسمي	١٧٦	٣٥،٦٪	٢
نهاية ساعات الدوام الرسمي	٢٠٤	٤١،٣	١
في أثناء عطلة الأسبوع	١١٤	٢٣،١٪	٣
المجموع	**٤٩٤**	**١٠٠٪**	

يلاحظ من الجدول رقم (١١) أن الأوقات التي يمارسون فيها العنف فيما بينهم هي: في أثناء ساعات الدوام الرسمي، وفي نهاية الدوام الرسمي، وفي أثناء العطل الرسمية. حيث احتلت وقت نهاية ساعات الدوام الرسمي المرتبة الأولى، وجاء بتكرار (٢٠٤) وبنسبة مئوية (٤١،٣٪)، ثم جاءت أوقات ساعات الدوام الرسمي وبتكرار (١٧٦) وبنسبة مئوية (٣٥،٦٪)، وأخيراً جاءت أوقات عطلة الأسبوع في المرتبة الثالثة، وبتكرار (١١٤) وبنسبة مئوية (٢٣،١٪).

١٠- مناقشة النتائج:

خلصت الدراسة في الإجابة عن أسئلتها وفحص متغيراتها إلى أن الطلبة في الإجابة عن السؤال الأول: ما هي العوامل المؤدية لحالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة اليرموك من وجهة نظرهم، وقد أقروا في الجدول رقم (٢) أنهم يرجعون العوامل المؤدية لحالة سلوك العنف بين الطلبة إلى: ثمانية عوامل رئيسة قدرت "بدرجة عالية"، وهي البند ٢٩ (تعليق بعض الطلبة الذكور على الطالبات مما يثير التعصب القبلي والعائلي) وبند ٣٢ (الألفاظ النابية والتحقير التي يتبادلها الطلبة) وبند ٣٠ (السماح لغير الطلبة من الدخول إلى حرم الجامعة لأغراض غرامية وسياسية وأمنية) وبند ٣ (شعور الطلبة بالإحباط بسبب ممارسة بعض الأساتذة لسلوك القمع والتسلط) وبند ٢٦ (عدم الاختلاط بين الطلاب والطالبات في مرحلة ما قبل الجامعة) وبند ٥ (ضعف الدخل الاقتصادي وعدم تشغيل الطلبة في ساعات الفراغ) وبند٢ (تأثر الطلبة بوسائل الإعلام وما تثيره الفضائيات من أنماط عنف يرغب الطلبة في محاكاتها) وبند ٣٣ (ضعف كفايات الحرس الجامعي في معالجة القضايا التي تحدث بين الطلبة). كما أنهم يرون أن عوامل حالة سلوك العنف ترجع إلى ٢٤ عاملاً آخر بتقدير متوسط، وهي التي احتلت الرتب من (٩-٣٢) في الجدول رقم (٢). وأن أعلى الرتب العشرة من عوامل حالة سلوك العنف التي قدرت بدرجة متوسطة هي التي تقابل الرتب من (٩-١٨) في الجدول رقم (٢) وتتمثل في البنود ذوات الأرقام: بند١ (عدم إدراك الطلبة للمتطلبات الأكاديمية للساعات المعتمدة) وبند٧ (عدم وجود تنظيم سياسي فعال يشغلهم في قضايا وطنية) وبند٨ (عدم توافر نوادي للطلبة توفر لهم أماكن آمنة ومفيدة) وبند١٢ (إتباع الطلبة لنماذج فكرية قبل التحاقهم بالجامعة) وبند٩ (عدم النضج الاجتماعي وعدم استقلال شخصية الطلبة) وبند٣١ (عدم وجود برامج توعية ثقافية تساعدهم على التكيف) وبند١٠ (التنشئة الاجتماعية السابقة) وبند١٣ (حالة الملل التي يشعر بها الطلبة داخل الحرم الجامعي) وبند٢٠ (الشعور الذي يبديه بعض الطلبة أنهم يتمتعون بسلطة خفية تحميهم من نتائج سلوك العنف) وبند١٨ (فشل الطلبة في التفاعل الاجتماعي مع الزملاء داخل حرم الجامعة).

- يلاحظ أن العوامل الثمانية الأولى والتي قدرت بدرجة عالية، تعود إلى حالات ثقافية لا تمكنهم من التفاعل، وفقدان الطلبة لمهارات الاختلاط مع الجنس الآخر، والتعصب القبلي لطالبات القبيلة، وحالة الملل التي يشعر بها الطلبة، وحالة العنف الاقتصادي لديهم، وتأثرهم بما يشاهدونه من حالات العنف على شاشات الفضائيات، فضلاً عن ضعف ثقافة حرس الجامعة وعدم قدرته على التعامل مع مشكلات الطلبة

داخل حرم الجامعة. وهي قضايا محمولة مع الطلبة من تنشئة اجتماعية سابقة، ومن فقر ثقافي في التفاعل السليم مع الآخرين، ومن انفعالات نفسية بسبب الحرمان الاجتماعي في التعامل مع الجنس الآخر، وعدم كفاية الحرس الجامعي، الذي لا يتم اختياره وفق كفايات ثقافية ونفسية، بل وفق خبرات عسكرية محضة، وكأن الحرم الجامعي معركة حربية تحتاج إلى خبرات عسكرية وليس إلى خبرات نفسية واجتماعية وثقافية ومعرفية وإنسانية يحتاجها الحرس في مخاطبة الشباب الجامعي وتفهم مشكلاتهم وإرشادهم بعقلانية لمواجهتها. فضلاً عن عدم توافر شروط الساعات المعتمدة وعدم توافر متطلباتها الأكاديمية من قبل الطلبة والجامعة، حيث لا تقوم الجامعة بتشغيل الطلبة لذا يستمرون في الاعتماد على الأسرة أو عطايا الدولة لهم، ولا يقوم الطلبة بالجهد الأكاديمي للتعلم الذاتي وتحقيق متطلبات نظام الساعات المعتمدة من السلوك الأكاديمي فيشعرون بفراغ قد يدفعهم إلى سلوك العنف.

– وفي الجامعة لا تتوافر نوادي ثقافية وترفيهية واجتماعية للطلبة داخل حرم الجامعة، بقصد التثقيف والتوعية والمساعدة على التكيف الاجتماعي لذا يشعرون أنهم في فراغ يتحدون بعضهم فيه بحرية تامة دون مراقبة أو توجيه من المسؤولين في الجامعة، ولاسيما عند هؤلاء الذين يحملون أفكاراً ومفهومات خاطئة عن الحياة والواقع الاجتماعي الذين يعيشون فيه، أضف إلى ذلك كله سوء التنشئة الاجتماعية السابقة لديهم قبل دخولهم الحرم الجامعي، وشعور الاستقواء عند بعضهم بسبب ما يشعرونه من سلطة خفية لديهم تحميهم من ألوان العقاب الذي قد يواجهونه عند ممارسة سلوك العنف، ونقصاً في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الكثير من الطلبة فلا يحسنون سلوك اللطف والتسامح ولا يتقنون سلوك اللباقة في الخطاب الكلامي في أثناء الاتصال، فيحصل التوتر، وينقطع التواصل فيمهد ذلك إلى سلوك العنف في المجتمع الجامعي. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من: الرفاعي (٢٠٠٧)؛ وعبابنه (٢٠٠٧)؛ الفرحان واللوزي (٢٠٠٩).

– وعند الإجابة عن السؤال الثاني، الذي يقوم بفحص أثر مجموعة من المتغيرات الوسيطة على سلوك العنف لدى الطلبة، فإن النتائج في الجدول رقم (٣) قد أشارت إلى أن هناك دلالات إحصائية لدى معظم هذه المتغيرات: وهي متغير الحالة الاقتصادية وكان لصالح الطلبة الفقراء، ومتغير السنة الدراسية، وكان لصالح طلبة السنة الأعلى مقابل طلبة السنة الأقل. ومتغير المعدل التراكمي، وكان لصالح الطلبة ذوي المعدلات الأدنى (المقبول)، ومتغير المستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي"، وكانت لصالح طلبة البكالوريوس مقابل طلبة الدراسات العليا. وهذا يعني أن هذه المتغيرات قد تساعد على ممارسة سلوك العنف من قبل الطلبة لأنها قد ترتبط بصورة جزئية في دفع الطلبة نحو ممارسة سلوك العنف، ولاسيما الطلبة الذين يعانون من حالات الفقر، وذوي المعدلات المتدنية، والطلبة الذين خبروا بعض السنوات في الجامعة، وطلبة البكالوريوس مقابل طلبة الدراسات العليا، ومع هذا فهي عوامل احتمالية دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥)، وقد لا يكون لهذه العوامل كلها أية آثار في دفع الطلبة إلى ممارسة العنف، إذا انتبهت الجامعة إلى المجتمع الطلابي وعملت على توافر برامج التوعية، والنوادي لتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي بين الطلبة، والاهتمام بتشغيل الطلبة في أوقات فراغهم، واستبدال الحرس الجامعي الحالي،

وتشغيل حرس جامعي جديد يقوم على مؤهلات نفسية واجتماعية وثقافية ومعرفية، ويحسن التعامل مع مشكلات الطلبة، وتحسين مستوى الإرشاد الاجتماعي والنفسي والأكاديمي لدى الطلبة لتطوير قدرات الطلبة على التكيف مع الوضع الجديد داخل الحرم الجامعي وما فيه من متغيرات. وقد تعارضت مع نتائج دراسة الفقهاء (٢٠٠١) والمتعلقة بمتغير الحالة الاقتصادية، واتفقت مع نتائج دراسة الفقهاء (٢٠٠١) والمتعلقة بمتغير المعدل التراكمي.

– **أما نتائج السؤال الثالث** الذي بين أشكال سلوك العنف الذي يمارسه طلبة الجامعة في الجدول رقم (١٨)، أن الطلبة يمارسون ستة أنواع من سلوك العنف في الجامعة وهي: الشتائم اللفظية واحتلت المرتبة الأولى، والضرب بالأيدي واحتلت المرتبة الثانية، والطعن بالسكاكين واحتلت المرتبة الثالثة، والقذف بالحجارة واحتلت المرتبة الرابعة، والضرب بالآلات الحادة واحتلت المرتبة الخامسة، وأخيراً الضرب بالعصا وقد احتلت المرتبة السادسة.

– وهذا قد يعني أن أنواع سلوك العنف التي يمارسها الطلبة قد ترجع، إلى خلفيات التنشئة الاجتماعية لديهم، حيث قد ألفوا فيها سماع الشتائم في بيئاتهم الخاصة، فسهل عليهم استخدامها في الحرم الجامعي استمراراً لهذه التنشئة التي مورست عليهم من قبل التحاقهم بالجامعة، أما ممارسة سلوك الضرب بالأيدي فقد يرجع إلى أن اليد هي السلاح المدني الجاهز لدى الإنسان حينما يفاجئ بالدفاع عن نفسه أو عدواناً على غيره أو تنفيساً عن أي غضب، تعلم أن يستجيب له بسلوك من العنف عن طريق استخدام الأيدي. أما سلوك الطعن بالسكين، فقد يرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية في البيئة الأردنية التي كانت تربي الشباب بل الإنسان على حمل الشبرية، زينة ودفاعاً عن النفس، فضلاً عن استخدامها لذبح الحيوانات، ومآرب أخرى، ومع تقدم الحضارة والصناعة، طرحت السكاكين بأشكال متعددة يمكن حملها بصورة خفية، واستخدامها عند الحاجة، في هذه الحالة فإن الكثير من الشباب يحملون ما يسمى (أمواس) يستعملونها في ممارسة العنف دفاعاً أو هجوماً، ثم يأتي استخدام الحجارة وهي ثقافة في البيئة الأردنية بسبب توافرها في أجزاء البيئة كلها، كما أنها الوسيلة التي يلجأ إليها الطالب حين ينخرط في ممارسة عنف مفاجئ أو ممارسة عنف مع آخر يملك في يده سكيناً أو عصا أو ما شابه حتى يدافع عن نفسه أو يهاجم عن بُعد، أما استخدام الآلة الحادة فقد تتنوع ولكنها تشير إلى قطع من الحديد تستعمل لأغراض أخرى، ولكنها كانت متوافرة في أثناء اشتباكات العنف بين الطلبة، وأخيراً أداة العصا لأنها ليست من ثقافة الشباب، بل هي حاجة للكبار، الذين يتكؤون عليها ويستخدمونها لمآرب أخرى عند الحاجة، لذلك فهي ليست متوافرة بصورة جاهزة لدى الطلبة في أثناء الدراسة لذلك جاءت في المرتبة السادسة من أشكال العنف.

نتائج السؤال الرابع: الذي أجاب عن الأماكن الذي يمارس فيها الطلبة سلوك العنف في الجدول رقم (١٩) حيث أشار إلى أن الأماكن التي يمارس فيها الطلبة سلوك العنف هي: الحرم الجامعي واحتل المرتبة الأولى، ثم الشوارع العامة واحتلت المرتبة الثانية، ثم داخل الكليات واحتلت المرتبة الثالثة، وأخيراً قاعات التدريس واحتلت المرتبة الرابعة وهي الأخيرة، وقد يرجع هذا الترتيب في الأماكن التي يمارس فيها العنف إلى

أسباب احتمالية كثيرة منها: أنَّ الحجم الطلابي الأكبر يوجد في حرم الجامعة الأوسع، واحتراماً للجامعة أو لنظامها، تأتي الشوارع العامة خارج حرم الجامعة، ثم داخل الكليات حيث يوجد التجمع الثاني من حيث الحجم بعد حرم الجامعة، وأخيراً قاعات التدريس لأنها في معظم أوقات الدوام الرسمي مشغولة، وساعات فراغها قليلة، ولذلك فقد احتلت المرتبة الأخيرة، ولكنها مع هذا قد تكون مكاناً لممارسة سلوك العنف ولاسيما حينما يحدث العنف بصورة مباشرة بين طلبة من شعبة تعليمية واحدة بغض النظر عن الأرقام التي ينتمي إليها طلبة الشعبة أو قاعات الدرس. معنى هذا أن الطلبة يمارسون سلوك العنف في الأماكن المختلفة سواء أكانت داخل حرم الجامعة، أم الكليات أم قاعات التدريس، أم الشوارع العامة، وقد يكون اختيار الطلبة للمكان قد فرض نفسه ويتوقف على موعد بدء المعركة، ومستوى المشتركين فيها، والظرف الزماني الآني الذي يكون فيه الطلبة، فيختار الطلبة الظرف المكاني الذي يحدث فيه العنف. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة: الصبيحي (٢٠٠٩).

– أما نتائج السؤال الخامس الذي أجاب عن الأوقات التي يمارس فيها طلبة الجامعة سلوك العنف في الجدول رقم (٢٠)، فقد أشار إلى أن: نهاية ساعات الدوام الرسمي احتلت المرتبة الأولى، ثم في أثناء ساعات الدوام الرسمي وقد احتلت المرتبة الثانية، ثم في أثناء عطلة الأسبوع، وقد احتلت المرتبة الثالثة وهي الأخيرة، وقد يرجع ذلك إلى الحالة التي تفرض نفسها على الطلبة فيمارسون فيها سلوك العنف، فإن بدأت الحالة بشيء من التهديدات وألفاظ العنف، وتذكر الطلبة المشتركون في سلوك العنف الثقافة التنظيمية للجامعة. وخافوا من العقاب الذي قد يقع عليهم بسبب ذلك العنف الذي يحدثونه داخل حرم الجامعة، فإنهم يتابعون ممارسته في نهاية الدوام الرسمي. وإذا فرضت عليهم حالة العنف، ممارسته بصورة مباشرة، وكانت حالات الاشتعال في أثناء ساعات الدوام، فإنهم يمارسون هذا العنف في أثناء ساعات الدوام الرسمي بغض النظر عن العواقب التي قد تلحق بهم، أما إذا كانت حالة العنف مبنية بين شخص و آخر، وبين مجموعة وأخرى، وسبقها تهديد لفظي أو غير ذلك من إشارات سلوك العنف أو تحريكه، فان الطلبة يمارسونه في أثناء عطلة الأسبوع، حيث يخططون له ويجمعون أنصارهم أو غير ذلك من الفزيعة أو المرتبطين معهم بعلاقات دموية أو تعصب جهوي أو ارتباطات أخرى خفية معلومة لديهم. وقد ترجع حالة أو ظاهرة سلوك العنف بين الطلبة في الجامعة إلى خلفيات ثقافية ومفاهيم فكرية اكتسبها الطلبة عن طريق التنشئة الاجتماعية وآلياتها ورمزيتها الواعية أو غير الواعية في البيئة، أو إلى استمرار إحياء القتال كأسلوب عيش أو سيطرة في البيئة العربية، أو إلى عدم دخول المجتمع بعد في ثقافة الدولة المدنية بكل ما تعطيه من قيم التسامح والحرية، والاختلاف في الرأي والديمقراطية والعدل والمساواة واحترام الثقافات الأخرى، وحقوق الإنسان، أو إلى حالات الإرهاصات التي تسبق التحول من مجتمع البداوة الذي يقوم على التفكير القبلي الذي لم يستسلم بعد إلى متطلبات المجتمع المدني والدولة المدنية التي تقوم على العدل والمساواة، وليس على الروابط الدموية، فيريد أن ينافس الدولة على السلطة، ويفرض حالته الفكرية عليها بأشكال مختلفة من الاستقواء أو ممارسة سلوك العنف بطريقة خفية أو علنية.

١١- المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها من خلال الإجابة عن أسئلتها وفحص أثر متغيراتها، فإن الدراسة تقترح:

١١-١- لقد أظهرت نتائج الدراسة في السؤال الأول أن الطلبة يرجعون عوامل حالة سلوك العنف إلى (٣٢) عاملاً، (٨) منها تؤدي إلى العنف بدرجة عالية، (٢٤) تؤدي إلى العنف بدرجة متوسطة، وتشير في جملتها إلى أنها عوامل ثقافية ونفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وغياب النوادي وتطبيق نظام الساعات المعتمدة؛ فإن الباحث يقترح على المسؤولين في جامعة اليرموك تصميم برامج إرشادية وتوعوية وأخرى تدريبية طيلة العام الدراسي كنوع من التعليم المستمر، من أجل تعديل التنشئة الاجتماعية للطلبة بما يمكنهم من التفاعل مع الجنس الآخر، والتكيف داخل الحرم الجامعي، وتعديل بعض المفاهيم الخاطئة لديهم عن التفاعل مع الآخرين في الحرم الجامعي، وتنشئتهم على احترام الثقافة التنظيمية للجامعة، والتقيد بها ، وتحويل ولائهم من العشيرة إلى الدولة، واحترام حاجات المجتمع المدني لتعزيز المحبة وسيادة القانون والروابط الاجتماعية وتبادل الثقة مع الآخرين.

١١-٢- أن تعمل الجامعة على زيادة برامج تشغيل الطلبة في الجامعة وخارجها لاستثمار فراغهم وإزالة حالات الملل وتحسين ظروفهم الاقتصادية وتحميلهم المسؤولية وتدعيم استقلالهم الاجتماعي والاقتصادي عن أسرهم الفقيرة.

١١-٣- تنويع برامج النشاط الجامعي للطلبة بحيث تساعدهم هذه النشاطات على ممارسة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، واكتساب مهارات للتكيف النفسي والاجتماعي داخل الحرم الجامعي، وإنضاجهم سياسياً للاهتمام بقضايا الوطن والمشاركة في حلها.

١١-٤- تعديل الجامعة لسياستها في تشغيل الحرس الجامعي، ومفهومه ودوره الحقيقي في تدعيم الأمن الاجتماعي والنفسي والفكري في مجتمع الجامعة، فبدلاً من التركيز على الخبرة العسكرية اللازمة للحروب يكون التركيز في اختيار الحرس على الثقافة والمعرفة والخبرة في التعامل مع فئة الشباب الجامعي، وتفهم مشكلاتهم والإسهام بمعالجتها على أسس علمية ونفسية وإرشادية تتلاءم مع خصائصهم الفكرية والنفسية وحاجاتهم النمائية.

١١-٥- العمل على توفير نواد للطلبة داخل الحرم الجامعي، يقوم على أسس ثقافية ونفسية واجتماعية، يوفر للطلبة أماكن ملائمة للترفيه، والتفاعل الاجتماعي، والاختلاط مع الآخرين داخل النادي، والتعلم عن طريق المشاهدة المباشرة والمحاكاة، وان يكون النادي بيئة تساعد الجامعة على المراقبة غير المباشرة، لسلوك الطلبة، وضبطها في السياق الاجتماعي المطلوب الذي يسهم في إنضاج الطلبة وتهذيب سلوكهم.

١١-٦- إخضاع بعض أعضاء هيئة التدريس إلى برامج ثقافية وتدريبية للتعامل مع الطلبة بكل إنسانية لإنماء ذواتهم واحترام مشاعرهم وتقدير أفكارهم، وعدم ممارسة سلوك التسلط والقهر عليهم، للمحافظة على صحتهم النفسية وتدعيم شخصيتهم وحمايتهم من شعور الإحباط.

المراجع

المراجع العربية:

– جيرار، رين. (١٩٦١). *الخداع والرغبة والرواية*. (بليتمور،يغوي تربسبرو: مترجم)، مطبعة جامعة جون هوبكنز.

– الرفاعي، ابتهال .(٢٠٠٧). *العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

– سيغمون فرويد. (١٩٨٤). *ما بعد المتعة*. في كتاب ما فوق علم النفس، لندن: بنجومين.

– الشريفين، أحمد. (٢٠٠٨). *قدرة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل إلى العنف لدى طلبة الجامعات الأردنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

– الصبيحي، فريال. (٢٠٠٩). *العنف الطلابي وعلاقته بالمتغيرات الشخصية في الجامعة الأردنية*. تم الرجوع إليه بتاريخ ٣-٧-٢٠١٠، من الموقع الالكتروني:
http/www.addustour.com/ViewTopic.aspx

– صحيح مسلم، حديث عائشة رضي الله عنها رقم (٢٥٩٣) وحديث جرير رقم (٢٥٩٢).

– الطراح، علي أحمد. (٢٠٠٤). العنف والتطرف والإرهاب بمجتمعات الخليج بين الواقع المأزوم والمشروع الوطن لنزع فتيل الأزمة. *ندوة ظاهرة العنف*، جامعة قطر، مايو ٢٠٠٤.

– عبابنة، ربا. (٢٠٠٧). *دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

– اللوزي والفرحان. (٢٠٠٩). *العنف الطلابي في الجامعات الأردنية*. تم الرجوع إليه بتاريخ ٣-٣-٢٠١٠، من الموقع الالكتروني:
http://www.joljo.com/vb/archive/index.php/t-13412.html

– الفقهاء، عصام. (**٢٠٠١**). مستويات الميل إلى العنف والعدوان لدى طلبة جامعة فيلادلفيا. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٨ (٢).

– محفوظ، محمد. (٢٠٠٠). *الأمة والدولة، من القطيعة إلى المصالحة لبناء المستقبل*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

– محفوظ، محمد. (٢٠٠٦). *ظاهرة العنف في العالم العربي*، قراءة ثقافية. كتاب الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.

– نيكلاس، لوهامان. (١٩٧٩). *الثقة والقوة*. (هوارد ديفيس، جون رافان وآخرون: مترجم).

المراجع الأجنبية:

- Hayes, J. (2010). Save me from Myself: College Students' Fear of Losing Control and Acting Violently .*Journal Of College Students Psychotherapy* ,24, U.S.A.

- Henry, S. (2008). School Violence Beyond Columbine: a Complex Problem in Need for an interdisciplinary analysis .*American Behavioral Scientist*, 52, U.S.A.

- Mrug, M. (2010). Prospective Effects of Violence Exposure across Multiple Contexts on Early Adolescents' Internalizing and Externalizing Problems, *Journal of child psychology & psychiatry*, 51. U.S.A.

- Whittemer, B. (1997). *The Violence Mythos*. N.Y: State University of N.Y. U.S.A.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ٢٠٠٩/٥/٥، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٣٠ >>